مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: موقف بريطانيا من إنشاء مكتب جامعة الدول العربية في إمارات الساحل المتصالح سنة 1965م (قراءة في الوثائق البريطانية – لندن)
اسم الكاتب: أحمد محمد الشحي، خير الدين يوسف شترة
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9309
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 20:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 20، العدد 4
جمادى الثاني 1445هـ / ديسمبر 2023م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2023م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 20 العدد 4
https//:doi.org/10.36394/jhss/20/4/18

موقف بريطانيا من إنشاء مكتب جامعة الدول العربية في إمارات الساحل المتصالح سنة 1965م: قراءة في الوثائق البريطانية – لندن

أحمد محمد الشحي(1)

خير الدين يوسف شترة(2)

تاريخ الاستلام: 04-07-2022 **تاريخ القبول: 26-12-2022**

ملخص البحث:

تتناول هذهِ الدّراسة فحوى وغايات الزيارة الودية التي أدّاها وفد جامعة الدول العربية برئاسة أمينها العام آنذاك السيد عبد الخالق حسونة إلى منطقة إمارات الساحل المتصالح عام 1964م، والتي تعتبر منعرجاً حاسماً في تاريخ العلاقات الدولية بين إمارات الساحل المتصالح، والعالم الخارجي؛ إذ ترتب عليها انعكاسات غيَّرت من مجرى الأحداث السياسية بالمنطقة في اتجاه مسعى فك الارتباط مع الطرف البريطاني والتخلص من تبعات الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين الطرفين

لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على ما تضمنته هذه التقارير والمراسلات الرسمية بما يتيح لها استجلاء الموقف البريطاني حينها من هذا الاختراق لمجال نفوذها الذي احتكرته لنفسها على مدى ما يقرب من قرن ونصف القرن، خصوصاً أن أكثر ما كانت تخشاه الدبلوماسية البريطانية هو انتشار المد القومي العربي (الناصري) في الخليج العربي، فما القيمة السياسية والاستراتيجية لهذه الزيارة؟ وما مدى التأثير المتوقع لجامعة الدول العربية على إمارات الساحل المتصالح بعد اقتراح إنشاء مكتب تنمية عربي؟ وما الإجراءات التي اتخذتها الحكومة البريطانية عن طريق وكلائها بالمنطقة لإفشال هذا المسعى؟ وافترضت الدّراسة أنَّ الزيارة الودية لوفد الجامعة العربية إلى منطقة الخليج العربي، وإن لم تُوفق في تحقيق كل أهدافها إلا أنها أسهمت بشكل مؤثر في إعادة إحياء جذوة الروح القومية والانتماء إلى الأمة العربية.

الكلمات الدالة: جامعة الدول العربية، المكتب الإقليمي، إمارات الساحل المتصالح، حكام المنطقة، وكلاء بريطانيا

---

(1) كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
U18200658@sharjah.ac.ae

(2) كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

الإطار الموضوعي للبحث:

منذ نشأتها في 22 مارس من عام 1945م، من قبل مجموع الدول العربية المستقلة (مصر والسعودية والعراق وسوريا، شرق الأردن ولبنان واليمن)، لتحقيق شعارها الداعي إلى توحيد قوى الأمة العربية والإسلامية، وجمع كلمتهم في صف واحد، الحاصلون على الاستقلال منهم وغير المستقلين، مثلما أشار إلى ذلك ميثاقها في البند الرابع، حيث يوصي بضرورة الاهتمام بالأقطار العربية التي أجاز لها القانون المشاركة في لجان المنظمة (كمال، 1948). وقد واجهت الجامعة بقيادة أمينها العام الأول الأستاذ عبد الرحمن عزام (1945 - 1952م) (يوسف، عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية، 2018)عديد الصعاب للخروج بالعالم العربي من التحديات التي واجهته عقب الحرب العالمية الثانية، خاصة: حرب فلسطين 1948م، قيام الثورة المصرية 1952م، وحرب العدوان الثلاثي 1956م، وبقية طموحات العالم العربي والأمة العربية (باشا، 1946)

ولم يكن برنامج الأستاذ عبد الرحمن عزام ليهتم فقط بالدول العربية المؤسسة، بل امتد اهتمامه، ليشمل البقية دون أن نستثني في هذا المجال التواصل الأولي بين الجامعة وبعض قضايا الكيانات السياسية في الخليج العربي، والتي خصّصت لها الجامعة لجاناً خاصة لمتابعتها، على غرار: إشكالية النزاع البترولي بين أبوظبي والشركة الفرنسية (ADCO)، 1953م، ومشكلة واحة البريمي، وقضايا التحكيم بين السعودية وعُمان وأبوظبي، بواسطة التحكيم البريطاني الفرنسي (علي، 2007م)، ومواكبة الاحتفالات باستقلال الكويت 1961م، وانطلاق الاهتمام بتطوير التعليم وتحديثه، وتقديم المساعدات اللازمة عن طريق مكتب الكويت في الإمارات المتصالحة. وبتقدم الزمن ازدادت عناية الجامعة بإمارات الساحل المتصالح وقضاياه، حتى كانت الزيارة التي قام بها الأمين العام الأستاذ عبد الخالق حسونة، والوفد المرافق له عام 1964م، بعد التخطيط لها والتنسيق بين السيد بدر خالد البدر من الكويت، وحاكم البحرين والمنسق السياسي للكيان البريطاني في أبو ظبي، وما عرفته المنطقة من تقلبات (عمران، 2019م). ونظرًا لما تحقق من نتائج باهرة لهذه الزيارة في مختلف المناطق من الإمارات المتصالحة، فكّرت الجامعة في إنشاء مكتب خاص بها يتولى تقديم المساعدات في مختلف قضايا المنطقة، إلاّ أن بريطانيا، اعتبرت ذلك تحديًا لها، وأمراً مهددًا لنفوذها في المنطقة. فماذا حدث بين الجامعة وبريطانيا؟

الدراسات السابقة للموضوع:

شكلت زيارة وفد جامعة الدولة العربية سنة 1964م إلى منطقة إمارات الساحل المتصالح تحولات تاريخية في علاقتها بالعالم العربي، وردود الفعل البريطانية تجاه هذه الزيارة التي نتج عنها تقدم في عناية الجامعة بإمارات الساحل المتصالح وقضاياه، وتقديم المساعدات اللازمة، وهو ما رأته بريطانيا تهديدا لنفوذها ومصالحها في المنطقة، ولعلّ أهم الدراسات التي رصدت الموقف البريطاني من افتتاح مكتب جامعة الدول العربية في منطقة إمارات الساحل المتصالح عام 1965م، ما كتبه هيلين فون بسمارك بعنوان:" فاصل في علاقاتنا مع الإمارات المتصالحة: سياسة بريطانيا العظمى لمنع افتتاح مكتب لجامعة الدول العربية في الخليج العربي عام1965م، الصادر في مجلة دراسات الشرق الأوسط، المجلد. 47 ، ع 1 (يناير 2011) ، ص 1 - 24)، ""A Watershed in our Relations with the Trucial States': Great Britain's Policy to Prevent the Opening of an Arab League Office in the Persian Gulf in 1965"، وقد وصف هذا المقال أزمة بريطانيا في منطقة الخليج ككل بعد نية جامعة الدول العربية فتح مكتب تطوير في الإمارات المتصالحة، وركزت الدراسة على انحصار علاقة بريطانيا بحكام الإمارات المتصالحة على منع نفوذ جامعة الدول العربية في منطقة الخليج في الفترة الممتدة من يناير إلى يونيو 1965م، كما يمكن مراجعة أوراق وليم لوس المودعة بأرشيف السودان بجامعة درم نظرا لما تحويه من معلومات مهمة، ودراسة ويو ربيع ، "الموقف البريطاني الخاص في الخليج: أصوله وديناميكاته وإرثه"، الصادر في مجلة دراسات الشرق الأوسط، المجلد 42 (2006)، الصفحات 351–64.

المشكلة البحثية

وهل أوفت هذه الزيارة بوعودها؟ وما الآمال التي ستحملها لعرب الإمارات المتصالحة؟ وكيف ستخطط القوى الإنجليزية لمواجهتها وتعطيل برامجها؟ وكيف ستكون المنافسة بين مكتب جامعة الدول العربية، ومكتب التنمية البريطاني؟ وما مواقف حكام الإمارات المتصالحة من الغايات البريطانية؟ وما السبل التي سلكها البريطانيون في سبيل تغليب سياستهم وفرضها على عرب الإمارات المتصالحة؟ والأهم في هذا كله، مواقف الإنجليز من التيارات الإيديولوجية وتخوفها من: الناصرية والقومية العربية، ومن المدّ الاشتراكي في الخليج العربي والشرق الأوسط؟

الفرضية:

افـــترضت الدّراسـة - بالاعتمـاد علـى جُملـة الـمصادر الأوليـة المعتمد عليهـا، والتي تتمثل فـي الوثائـق الخاصـة بتاريـخ الخليـج العربـي، عامـة، وبتاريـخ الإمـارات المتصالحـة بصفـة خاصـة، والتـي يكشـف عنهـا حديثـا بالأرشـيف البريطانـي أنَّ الزيـارة الوديـة لوفـد الجامعـة العربيـة إلـى منطقـة الخليـج العربـي، وإن لـم تُوفـق فـي تحقيـق كل أهدافهـا أي (تدويـل قضيـة إمـارات الخليـج العربـي) إلا أنهـا أسـهمت بشـكل مؤثـر فـي إعـادة إحيـاء جـذوة الـروح القوميـة، والانتمـاء إلـى الأمـة العربيـة لقـادة المنطقـة، كمـا أسـهمت هـذه الدراسـة فـي تجليـة المنعـرج التاريخـي الـذي صنعتـه زيـارة وفـد الجامعـة إلـى الإمـارات المتصالحـة

المنهجية المتبعة في البحث:

تقـوم منهجيّـة البحـث علـى منهجيـن همـا: المنهـج التاريخـي ومـن خلالـه عملنـا علـى اسـترجاع واسـترداد معطيـات الماضـي لنتحقـق مـن مجـرى وسـير الأحـداث، ولنُحلـل جملـة المشـكلات البحثيـة التـي طرحناهـا سـلفاً، بهـدف تعقّـب الظاهـرة ومتابعتهـا تاريخيًـا، ومراجعتهـا مـن خلال مصادرهـا المختلفـة التـي اسـتندت عليهـا، مـع تحليـل البيانـات والمعلومـات المتعلقـة بهـا، وكـذا عـرض النتائـج للنقـد والتحليـل للتعـرف علـى مصداقيتهـا ودقتهـا

كمـا اعتمدنـا علـى المنهـج الوصفـي بغايـة دراسـة واقـع وقيمـة هـذه الزيـارة، ومـا مـدى تأثيرهـا فـي علاقـة جامعـة الـدول العربيـة بالإمـارات المتصالحـة، ودورهـا الحيـوي فـي الاهتمـام ببعـض الـدول العربيـة التـي لـم تحصـل بعـد علـى اسـتقلالها، وطبعـاً هـذا لا يتأتـى إلا بوصفهـا وصفًـا دقيقـاً يُعبّـر عنهـا تعبيـرًا كيفيًـا أو تعبيـرًا كميًـا

خطة البحث:

وبناءً على ما سبق ولمعالجة إشكاليات هذه الدراسة البحثية تم تبني الرؤية الآتية:

أولاً- القيمة التاريخية لزيارة وفد جامعة الدول العربية لإمارات الساحل المتصالح.

ثانيـاً- فكـرة إنشـاء مكتـب جامعـة الـدول العربيـة بمنطقـة إمـارات السـاحل المتصالـح وحتميـة الصـدام

1. القيمة التاريخية لزيارة وفد جامعة الدول العربية لإمارات الساحل المتصالح.

تعـد وثائـق الأرشـيف البريطانـي فـي لنـدن مـن أغنـى المصـادر التاريخيـة المتعلقـة بتاريـخ الخليـج العربـي وقضايـا الهيمنـة البريطانيـة علـى المنطقـة منـذ 1820م. وسـنحاول تتبـع أبـرز

الوثائق الخاصة بمسألة وصول جامعة الدول العربية إلى مناطق الإمارات المتصالحة في زيارة أدخلت الرعب في السياسيين البريطانيين والمقيمين في الخليج العربي والمستعمرات الهندية. ولا نغالي إذا قلنا، ومن خلال استعراضنا لمحتويات هذا الزخم الهائل من الوثائق البريطانية، سواء كانت مراسلات أو تقارير أو تلغرافات، تبيّن أن الرعب البريطاني ازداد، من خلال نوايا جامعة الدول العربية، وقصدها فتح مكتب عربي مخصّص لتنمية الإمارات المتصالحة، وبمساهمة الدول العربية المستقلة في تلك الفترة

وتعتبر زيارة وفد جامعة الدول العربية سنة 1964م، وما تحقق لها من نجاح شعبي من الأحداث التاريخية البارزة في مسار تاريخ الإمارات المتصالحة، وعلاقاتها بقضايا العالم العربي وبالاحتلال البريطاني، وبالرغم من اهتمامات الباحثين والدارسين بهذه الزيارة وظروف إنشاء المكتب، والبحث في ثناياها والتدقيق في خفاياها، إلاّ أن الأسرار التي أحاطت بهذه الزيارة تحتاج إلى فهم عميق لفصولها، والجدل الحاصل بخصوص إنشاء مكتب تواصل للجامعة العربية والمعارضة البريطانية، يجب تتبع مساره التاريخي، لكشف ملابسات ذلك، وسنحاول إعادة قراءة هذه المرحلة اعتمادا على الوثائق والتقارير التي لم تستعمل سابقًا (سيتم اعتماد وثائق الأرشيف البريطاني في لندن بمختلف الملفات المتعلقة بمسألة الزيارة والمكتب الخاص بمسألة التنمية.)

لقد تمّت الزيارة ولم يتأخّر ردّ فعل جامعة الدول العربية بعدما عرفته من حماس، وما لمسته من مشاعر انتماء عربي لدى سكان الإمارات المتصالحة حتى قررت فتح مكتب يتولى التنسيق بينها، وبين إمارات الساحل المتصالح في كل المجالات الاقتصادية والسياسية. إلاّ أن هذه الخطوة شابها عدم رضا كثير من القادة الانجليز الوكلاء في الخليج العربي (Onley, 2009)، الذين اعتبروا هذا المكتب بمثابة إهانة وتحدٍ لهم. فكيف جرت الأحداث؟ وما الملابسات السياسية والدبلوماسية التي رافقت هذا الملف سنة 1965م؟ ولإماطة اللثام عن مختلف الملابسات التي رافقت أحداث المكتب، سنقوم بقراءة متأنية لوثائق الأرشيف البريطاني، والتي ستمكّننا من الوقوف على عديد الحقائق

لقد كان الأمين العام السيد عبد الخالق حسونة متحمسًا للقضايا العربية، بشهادة أحدهم: "...ولذا فإننا وجدناه يعمل بجد في مختلف مجالات العمل الذي تسعى الجامعة إلى تحقيقها للدول الأعضاء، كما أنه كان يهتم بتطوير العلاقات الأخوية بين الدول العربية، ولا يهدأ له بال حين يرى أي اختلاف بين هذه الدول حتى يتوصل إلى حل إن لم يكن قاضيًا على النزاع برمته، فهو يقضي - في أقل الأحوال - على النزيف الذي يتسبب في عمق جروح الفرقة والتنابذ بين الدول التي قد ينشأ بينها الخلاف" (محمد، 2009م). في تلك الفترة لم يكن لهذه الفكرة-أي فكرة إنشاء المكتب- أن تُقبل من قبل البريطانيين، بل حاولوا بكلّ جهودهم التعرض إلى تنفيذها، وعدم فسح المجال لتنصيب المكتب، وبكل الوسائل،

الاقناعية أو المفروضة. فما مراحل الجدل الذي خاضته الجامعة العربية مع البريطانيين في مسألة هذا المكتب؟

أ. تطورات زيارة وفد جامعة الدول العربية وغاياته:

"في 22 أكتوبر 1964م، وصل الأمين العام لجامعة الدول العربية، الأستاذ عبدالخالق حسونة" (Arabian Gulf Digital Archives, 1964)، برفقة ممثلين عن حكومات العراق والكويت والمملكة العربية السعودية، إلى البحرين للقيام بجولة في الدول المحمية من قبل بريطانيا، على امتداد ساحل الإمارات المتصالحة. وكان الهدف المعلن من "مهمة وفد الجامعة العربية " هو جمع المعلومات حول الوضع التنموي الاقتصادي والاجتماعي في هذه المنطقة من الخليج العربي، وتقديم المساعدة الاقتصادية والفنية للشيوخ الحكام المحليين

إذا عدنا إلى استعراض أبرز مراحل الفترة السابقة، والتذكير ببعض الظروف، فسنقف عند بعض المفاصل الهامة في حياة الجامعة تستحق التذكير. ففي أكتوبر من العام 1964م، وعندما قرر مجلس الملوك والرؤساء العرب في مؤتمرهم بالإسكندرية، وضع خطة للعمل العربي المشترك الخاص بإمارات الخليج العربي، حيث تداول على قيادة الجامعة السيدان: عبد الرحمن عزام، والسيد عبد الخالق حسونة، واللذان قادا الأمانة العامة لجامعة العربية، وما يتعلق بإشكالية موضوعنا فإن فترة السيد عبد الخالق حسونة تعد من أهم الفترات التي انتعشت فيها العلاقة بين جامعة الدول العربية ومنطقة إمارات الساحل المتصالح؛ إذ قاد وفدًا عربيًا يضم ممثلين شخصيين للملوك والرؤساء العرب لمجاورة بلادهم لهذه الإمارات، ويضم الوفد كلّا من:

- محمود على الداوود من (العراق).
- السفير محمد المنصور الرميح (السعودية) .
- السفير بدر الخالد البدر (الكويت).
- سيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة العربية.

وقد وصل هذا الوفد عند انطلاق مهمته إلى الكويت، واجتمع بسمو أميرها، وبعدد من المسؤولين الكويتيين، وتم في ذلك اللقاء بلورة الخطة العربية لتعاون الجامعة مع إمارات الخليج العربي، وعقب ذلك انتقلت البعثة إلى البحرين ومنها شدّت الرحال إلى قطر ودبي والشارقة، ومنها إلى بقية الإمارات الأخرى.

ويذكر أن الوفد اجتمع مع جميع الحكام، إلى جانب حضور اجتماعات شعبية، وقد

لاقت هذه اللقاءات ترحيبًا شعبيًا واسعًا، وحرارة استقبال، لا مثيل لها، فكان من مظاهر الاحتفالات أن زُيّنت الطرقات والمنازل بأعلام الجامعة العربية، ورايات دولها الأعضاء، كما علت فيها الهتافات العربية الحماسية مناديه بالحرية للشعوب العربية، وبالنصر للزعماء العرب، فكان اللقاء بحق معبرًا عن قوة الروح العربية والإسلام وحبّ الانتماء إلى ربوع الإمارات العربية المتصالحة، وإلى الأمة العربية إجمالاً، وقد تمثلت الصورة الرائعة في استقبالات الشعب العربي للبعثة في دبي والشارقة وغيرهما

وقد حققت هذه الزيارة نجاحًا كبيرًا في فكّ عزلة المنطقة، وكسر القيود المعنوية، والأيديولوجية، وإعطائهم بعدهم العروبي (جمال، 2012م) التي "فرضتها بريطانيا على سكان الإمارات المتصالحة، ومنع اتصالهم ببقية العالم العربي، ضربًا لهويتهم وسعيًا وراء تكريس القطيعة الفكرية والأخلاقية والانتمائية التي تشدّ وثاقهم بالعالم العربي" (يوسف م.، 2012م).

إلاّ أنّ الحكومة البريطانية، بعد أن علمت بالزيارة المرتقبة في يونيو 1964م من قبل حكام الكويت قطر والبحرين، قبلت الأمر ولم تفعل شيئًا لمنعها. إلاّ أنّها أعطت التعليمات بإبقاء أمر الزيارة خفيًا، وتمت توصية مكتب العلاقات الخارجية بعدم السماح بإذاعة خبر الزيارة، وفرض الحظر الإعلامي على أبرز الإذاعات، في تلك الفترة، مثل: إذاعة صوت العرب المصرية، وجهاز إذاعة بغداد العراقية، وصوت العراق.

ومعلوم أن هذه الإذاعات كانت قد كثّفت جهودها طيلة الفترات السابقة، لفضح النوايا العدوانية والاستعمارية وكشف مخططات، ما يعرف بالهيمنة البريطانية، والتي اعتبرت ضد مكانة بريطانيا العظمى في الخليج. وقد مثّل هذا الموقف الإعلام العربي تحديًا للقوة المستعمرة، كما كان في نفس الوقت وقودًا إضافيًا لاستئناف هجمات الانجليز ضد من يهدد مصالحها.

تم الاتفاق في المكتب الخارجي على أنه إذا رفض حكام الإمارات المتصالحة زيارة الوفد العربي، ففي ذلك دليل واضح على الضغوط التي تمارسها الهيمنة البريطانية، كما يعد اتهاما صريحا وعلنيًا لبريطانيا العظمى بمحاولة إبقاء هذه المنطقة من العالم العربي، خارج الانتماء العروبي وبعيدا عن مشاعر التآلف العربي، خاصة وأنّ زيارة وفد الجامعة إلى البحرين وقطر وأبوظبي ودبي والشارقة، قد أثبتت عكس ذلك، وأن "العروبة" لا زالت كامنة في كيان أهل الخليج العربي، "لقد كان هذا الوضع الذي أرادت الحكومة البريطانية تجنّبه، لذلك أصدرت تعليمات صارمة لممثليها في الخليج لإقناع الحكام المحليين بالترحيب بوفد الجامعة العربية بطريقة مهذبة وودودة واستقبالهم بكل حفاوة" (Archives, 1964)

وقبل وصول بعثة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عبد الخالق حسونة، بفترة وجيزة، "قام المقيم السياسي البريطاني في البحرين، السير وليام لوس William Luce (1907 - 1977)، منسق السياسة البريطانية في الخليج والمقيم السياسي في البحرين، أصبح

مقيمًا سياسيًا في الخليج العربي من عام 1961 إلى عام 1966 م – أنظر: (Stanton, 2020) (recessional, 2021)، بجولة في الخليج، والتقى بالحكام واحدًا تلو الآخر، وشرح لهم كيفية التعامل مع مندوبي جامعة الدول العربية: كان عليهم استقبالهم، والترفيه عنهم، والاستماع بأدب إلى مقترحاتهم، ولكن ليس. للالتزام بأي تعاون إضافي معهم (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), FO, No.108 Confidential, 1964)

في حين اعتبر البريطانيون أن الاستقبال المهذب لعبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة، وزملائه ضروري على أسس المظهر الخارجي للسياسة البريطانية، إلاّ أنهم قرروا منع إقامة علاقات رسمية بين جامعة الدول العربية، وإمارات الساحل المتصالح، مع إمكانية التسامح للانضمام إلى هذه المؤسسة العربية، والحصول على عضوية جامعة الدول العربية لتمثيل الإمارات المتصالحة إلى جانب بقية الدول العربية

لقد "تصرف معظم حكام الإمارات التسع في مناقشاتهم مع مندوبي الجامعة العربية، تمامًا كما طلب منهم البريطانيون: بطريقة مهذبة، لكن غير ملزمة" (Arabian Gulf Arabian Gulf Digital Archives) (Digital Archives (A.G.D.A), 1964 (Arabian Gulf Digital Archives, 1964) ((A.G.D.A), 1964)، وبقدر ما كانت المسؤولية دقيقة فإن التنسيق بين شيوخ المنطقة لم يكن متكاملا، و"ظلّ كل واحد يناقش لمصالحه.أمّا الاستثناءات من هذه القاعدة فكانت لشيخي الشارقة ورأس الخيمة، المعروفان بالصقرين" (الصقران هما: - الشيخ صقر بن سلطان بن صقر بن خالد بن سلطان القاسمي (1925 9 ديسمبر 1993)، حاكم إمارة الشارقة بالفترة من 21 مايو 1951 إلى 24 يونيو 1965. -صقر بن محمد القاسمي حاكم إمارة رأس الخيمة من 17 يوليو 1948 إلى 27 أكتوبر 2010). فحاكم رأس الخيمة، كان حريصًا على الحصول على أموال لتطوير مشيخته، وتحقيق المشاريع المرتقبة من قبل سكان إمارته. فدفعته "طموحاته إلى الترحيب ببرنامج جامعة الدول العربية الخاص بمساعدة الإمارات المتصالحة، وتزويد دول الخليج بالمساعدات اللازمة لتطوير البنية التحتية، وتجاوز الأزمات الاقتصادية. حيث قام بتقديم طلبات محددة للمساعدة في مشاريعه التنموية" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1964))، كما كان تعاطف شيخ الشارقة مع جامعة الدول العربية، الشيخ صقر يقلق البريطانيين لما يحمله من ودّ قومي، وذلك قبل وصول الأمين العام السيد عبد الخالق حسونة إلى الخليج.

لقد كان "حكام قطر والبحرين قد أبلغوا السير (ويليام لوس) في وقت سابق من أكتوبر / تشرين الأول أن صقر قد تحدث مؤخرًا للسعي من أجل التعاون مع جامعة الدول العربية" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1964)

ثم "قام الشيخ صقر بإعداد لجنة من الشيوخ للترحيب الحماسي بوفد الجامعة محملاً بـــــــ "رسالة الأخوة"" ((Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A)والتي كان من مظاهرها التحضير لاحتفالات شعبية احتفاءً بالوفد الزائر، مع كسوة المباني بأقواس ملونة ومزخرفة وصور الشيوخ ومعداتهم، ومعروف أنه كان لبعض شيوخ الإمارات المتصالحة ميولا عاطفيا للتوجه القومي العربي، ومنهم من كان مؤمناً بفكرة الجمهورية العربية المتحدة، بل حتى التعاطف مع الفكر القومي الناصري

وتورد إحدى وثائق الأرشيف البريطاني (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A))بما معناه أنّ البريطانيين كانوا مقتنعين أن صقر بن سلطان بن صقر بن خالد بن سلطان القاسمي (حاكم الشارقة) (1925 - 1993م) كان مسؤولاً عن الطريقة التي استقبل بها الوفد عند وصوله إلى دبي، خاصة عندما هبط السيد عبد الخالق حسونة وزملاؤه في مطار دبي، وكان في استقباله أكثر من 3000 شخص، معظمهم ليسوا من دبي، ولكنهم قدموا من الشارقة ومن المناطق المجاورة. لتنطلق بعد ذلك وبوقت قصير مظاهرة مؤيدة لجامعة الدول العربية في مدينة دبي، ردد خلالها عمال يمنيون (جاؤوا من عدن)، كانوا يرددون شعارات مؤيدة للفكر الناصري، وأخرى مناهضة للإمبريالية. وعندما اشتد التدافع بين الناس وكاد أن يخرج الوضع عن السيطرة، قامت الشرطة المحلية بتفريق المتظاهرين (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A)).

لقد اتضح جليًا الميولات القومية للشيخ صقر، وحتى أهدافه الشخصية التي أرادها من هذه الحفاوة في الاستقبال خلال المأدبة التي أقامها على شرف السيد عبدالخالق حسونة، والوفد المرافق له في الشارقة يوم السبت 30 أكتوبر(تشرين الأول) بمناسبة حضور بعض النخب المثقفة المحلية والعربية الوافدة على الإمارة، كمعلمي المدارس المصريين الذين انتهزوا هذه الفرصة وقاموا بإلقاء خطابات نارية تدعو إلى ضم إمارة الشارقة في مجلس جامعة الدول العربية على أن يتمّ ذلك في الحال، وكما كان متوقعاً فالشيخ صقر لم يعترض على هذه الدعوات، بل قام بتحية من دعا لها .

كل ذلك جعل الإدارة البريطانية تجزم بأن الشيخ صقر ماضي في تعاطفه العميق مع مقترحات بعثة جامعة الدول العربية، خصوصاً فيما يتعلق بالتعاون الثقافي والاقتصادي ويأمل في مساعداتها الإنمائية أكثر مما سمح به. وكانت النتيجة غضب البريطانيين منه حيث عملوا على إبعاده فيما بعد، كما ضغطوا على بقية الشيوخ حتى يقوموا برفض مساعدة الجامعة العربية، وخصوصاً"العرض المالي الذي تقدم به الوفد والمقدر بخمسة ملايين جنيه إسترليني للإنفاق على مشروعات التنمية في المنطقة" (الرميحي، 1974)

ب. موقف حكام إمارات الساحل المتصالح من الزيارة والدور البريطاني.

في "يوم الأربعاء 2 ديسمبر(كانون الأول) 1964م، تسلمت الإدارة الخارجية ترجمة للتقرير الرسمي الذي قدمه السيد عبد الخالق حسونة إلى جامعة الدول العربية حول زيارته لدول الخليج" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1964)، وكان ملخصه:"أن حكّام إمارات البحرين وقطر وإمارة أبوظبي لم يكونوا بحاجة إلى أي مساعدات خارجية، غير أنّ حكام الإمارات المتصالحة الست الأخرى، أي دبي والشارقة ورأس الخيمة والفجيرة وعجمان وأم القيوين، كانوا يأملون في الحصول على هذه المساعدات التي سعت جامعة الدول العربية إلى تقديمها بناء على التقرير الفني والمالي الذي أعده الوفد بعد هذه الزيارة التاريخية، وغايتهم في ذلك من أجل الاعتماد عليها في تنمية إماراتهم، وإعادة تعديل خسائرهم الاقتصادية في مجالات التجارة والغوص

حيث أوصى ذات التقرير "على ضرورة إنشاء صندوق دائم للمساعدات تشارك فيه جميع الدول العربية" (على غرار المملكة العربية السعودية والعراق والكويت ومصر.) الراغبة في مساعدة الأقطار الخليجية. كما "اقترح أعضاء الوفد في تقريرهم أهمية إرسال وفد مؤلف من خبراء في مجالات الطرق، والمياه والكهرباء والزراعة، والتجارة والتنمية الاقتصادية إلى منطقة الخليج بهدف إعداد خطة شاملة لتنمية الإمارات المتصالحة، والتي ستقدّم كورقة عمل، بعد ذلك لدى رؤساء دول جامعة الدول العربية في اجتماع قمتهم في كانون الثاني (يناير) المقبلمن عام1965م" (Arabian Gulf Digital Archives ((A.G.D.A), 1964

وبالفعل سافرت البعثة الفنية المتخصصة إلى منطقة الخليج العربي، وكانت أولى زياراتها، إمارة الشارقة بتاريخ يوم الجمعة 17 ديسمبر 1965م، ومن بعدها جابت كل الإمارات المتصالحة باستثناء إمارة أبو ظبي، حيث لم تتمكن من مقابلة الشيخ شخبوط بن سلطان بن زايد (1903 - 1989م)، ثم غادرت البعثة يوم الجمعة 24 ديسمبر 1965م، وبذلك تكون البعثة قد قضت بالمنطقة مدة تسعة أيام، وأعدت تقريراً مفصلاً سيقدم لاحقا للأمين العام لجامعة الدول العربية ((Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A)

وتذكر بعض الوثائق الأرشيفية التي تناولت هذه الزيارة الثانية أنه "في مأدبة عشاء أقامها حاكم الشارقة للوفد، تعرَّف الوكيل السياسي في دبي، (جلين بالفور بول) (Sato, 2016)، على الكثير من التفاصيل المرتبطة بخطط جامعة الدول العربية القاضية بتطوير أوضاع حكام الإمارات".

وفي ذات جلسة العشاء التي أقيمت بإمارة الشارقة "أبلغ رئيس البعثة الفنية الدكتور (محمد سالم) الوكيل بلفور بول أن رؤساء الدول العربية سيصوتون في اجتماع قمتهم

يوم 9 يناير 1965 م لصالح المساهمة بعدة ملايين من الجنيهات لتنمية الدول المتصالحة. كما شدد سالم على أن جامعة الدول العربية ليس لديها نية لدفع هذه الأموال إلى صندوق مركزي تحت إشراف مجلس الإمارات المتصالحة. ليستنتج جلين بلفور بول بعدها أنه: إذا سمحت العضوية (أو ربما لا تسمح بذلك)، فإن الجامعة العربية عازمة على إنشاء مكتب تنمية في الإمارات المتصالحة" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1964)

ج. تطور ردود فعل الوكلاء البريطانيين:

وتذكر الوثائق الأرشيفية أنه في الأسابيع التالية من الزيارة، وفي تطور غير مسبوق لواقع الأحداث السياسية بالمنطقة انهالت التقارير الأمنية والسياسية حول تبعات هذه الزيارة، مما يؤكد تنامي القلق البريطاني الرسمي على نفوذها بالمنطقة، حيث ذكر تقرير صادر من المكتب الخارجي صحة تحليلات السيد بلفور بول واستنتاجاته، ومما ذكره التقرير أنه "تم عقد اجتماع لرؤساء الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالقاهرة في 9 كانون الثاني / يناير 1965م، وانبثقت عنه جملة قرارات، ومما يخص موضوع الزيارة هو دعوتهم إلى إنشاء لجنة دائمة تتولى مسؤولية الصندوق الخاص بتنمية الإمارات المتصالحة، والذي تتشارك فيه جميع الدول العربية، وكلها كانت مدعوة للمساهمة" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)

ويذكر تقرير آخر أنه: "تم في 11 فبراير 1965م، عقد اجتماع جديد للجنة الجديدة في القاهرة بهدف توحيد خططها. حيث تقرر تقديم خمسة (5) ملايين جنيه إسترليني موجهة لمساعدة مواطني الإمارات المتصالحة على مدى خمس سنوات. كما كان من المقرر أيضاً إرسال رسائل إلى حكام الساحل المتصالح لإبلاغهم بعهد الرابطة العربية ومطالبتهم بموافقتهم" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)

وبالفعل أعقبت هذه الرسائل زيارة الأمين العام المساعد للجامعة الدكتور سيد نوفل الذي كان من المفترض أن يناقش مع الحكام إمكانية فتح مكتب لجامعة عربية في الإمارات المتصالحة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)، وهو الاقتراح الذي كانت له تداعيات سياسية مؤثرة بالمنطقة، حيث عجَّل بالصدام بين الحكومة البريطانية وجامعة الدول العربية

2. فكرة إنشاء مكتب جامعة الدول العربية بمنطقة إمارات الساحل المتصالح وحتمية الصدام:

وكما ذكرنا في المبحث السابق كانت الخطوة التالية لجامعة الدول العربية هو اقتراح فكرة إنشاء مكتب لجامعة الدول العربية بمنطقة إمارات الساحل المتصالح، حيث بدأ الترويج لها قبيل زيارة الأمين العام المساعد للجامعة الدكتور سيد نوفل إلى المنطقة ولقاءه رسميا مع حكام المشيخات، وما يهمنا هنا في هذا المبحث هو ردود فعل الحكومة البريطانية من هذا التطور السياسي الذي يعدُّ تهديدا غير مسبوق لنفوذها بالمنطقة، وينبئ بزعزعة مكانة بريطانيا العظمى في الخليج العربي كله (A Watershed in our Relations with the Trucial States': Great Britain's Policy to Prevent the Opening of an Arab League Office in the Persian Gulf in 1965, 2011)

ومما ذكرته الوثائق الأرشيفية أن الإدارة البريطانية أوعزت دوافع قيام جامعة الدول العربية بهذا المشروع بحسب تحليل السير وليام لوس (منسق السياسة البريطانية في الخليج والمقيم السياسي في البحرين)"أن القوة الدافعة وراء تدخل جامعة الدول العربية في الإمارات المتصالحة هي وقوف رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر بعد تأميم قناة السويس وراء هذا التهديد، حيث كان يخطط لإخراج البريطانيين من الخليج كلية مع تدمير شامل لنظام حكم الشيوخ بالمنطقة بهدف إقامة أنظمة اشتراكية عربية تابعة للقاهرة في الدول الخاضعة للهيمنة البريطانية" (تضمنت الوثيقة ذات المرجع التالي، FO 371 / 179743مباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، فيما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ مدى إمكانية حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحمّل الضغوط؛ حتمية التواجد المصري نوعاً ما في ا) وشدد ذات المقيم السياسي في موضع آخر على أنه: "لا جدوى من التمييز بين التهديد الصادر عن الجامعة العربية والتهديد الصادر من القاهرة، فكلاهما يهدد المصالح البريطانية في الخليج، وكان لا بد من مواجهتهما بنفس القدر من التصميم مثلما جاء في موقف الوكيل (بروس) الذي علّق قائلا: "...في حين أنه قد يكون هناك جدال في أن جامعة الدول العربية هي شيء مختلف عن الجمهورية العربية المتحدة والناصرية، وأن رجلاً مثل عبد الخالق حسونة لا يسعى بالضرورة لتحقيق نفس أهداف ناصر، سيكون من السذاجة أن نقول إن على الشرق أن يعتقد أن ناصر لن يستغل اختراق جامعة الدول العربية في أقصى حدّ من أجل أهدافه الخاصة، ولأغراض عملية، فإنني أجمع بين الجامعة العربية والجمهورية العربية المتحدة، وفي الوضع الحالي للعلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق، من خلال الأنشطة العراقية في الخليج، فهي معًا باعتبارها تُشكل ما يمكن أن يطلق عليه بسهولة التهديد المصري، وفي هذا الموقف تحذير من التماهي بين السياسة الناصرية الاختراقية، وبين

سياسة جامعة الدول العربية التي تبذل قصارى جهدها للوصول إلى الإمارات المتصالحة" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)، فهل لهذا الموقف البريطاني خلفيات واقعية وأطر سياسية وفكرية وإيديولوجية تحتم هذا التخوف؟

نعرف جيّدا أنّ "الاتجاه القومي العروبي الناصري احتل مساحة فكرية نادرة في مختلف ربوع العالم العربي" (Mansfield, 1973) (Ajami, 1974)، وربما كانت زيارة وفد الجامعة للمنطقة قد أوقدت مشاعر القومية العربية في نفوس المثقفين في الإمارات المتصالحة، وحتى في صفوف الشيوخ الحكام، وهو ما حذّر منه السيد لوس (المقيم السياسي) في عديد التقارير التي بين أيدينا، من أن "مكتبًا لجامعة الدول العربية في الإمارات المتصالحة سيستخدم من قبل المصريين كقاعدة دائمة للتخطيط للأنشطة التخريبية في الخليج" ((Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A).

وبالرجوع إلى هذا الجدل الدائر بسط النفوذ الناصري في المنطقة، ووفقًا لمواقف (للسير ويليام لوس) فقد كان النقاش منصبا حول مكتب الجامعة العربية في الإمارات المتصالحة، وهي المسألة التي أقلقت البريطانيين ودفعتهم إلى خوض صراع مفتوح مع عبد الناصر من أجل الهيمنة، وفرض النفوذ الإيديولوجي والفكري في مختلف مناطق الإمارات المتصالحة. واعتبر لوس في إحدى الوثائق الأرشيفية أنه:"من الأهمية بمكان أن تقدم الحكومة البريطانية نفسها على أنها قوية في هذا الوضع. إذا سمح البريطانيون بفتح مكتب لجامعة الدول العربية الآن، فإن محاولات أخرى، وأكثر عدوانية من قبل ناصر ستتبع في محاولة منه لإخراج بريطانيا العظمى من المنطقة. نتيجة لذلك، ستتضاءل قوة بريطانيا العظمى في الخليج في نهاية المطاف" (Ajami)

وبالفعل تبنت الخارجية البريطانية وجهة نظر السيد لوس وتحليلاته للدوافع الكامنة وراء وجود جامعة الدول العربية في المكتب الخارجي، وهو ما أكده السفير البريطاني في القاهرة فيما بعد في وثيقة أرشيفية منفصلة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)، وعليه تم تبني عدة إجراءات عاجلة لكسب هذا الصدام (العربي - البريطاني) لصالح بريطانيا بهدف مواجهة خطط جامعة الدول العربية كما ورد في إحدى التقارير السياسية الصادرة عن مكتب السيد لوس (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1961)، والتي كان من بينها الدعوة إلى إنشاء مكتب للتنمية الإمارات المتصالحة

أ. مكتب التنمية البريطاني أم مكتب الجامعة العربي؟

واستناداً إلى جملة الوثائق الأرشيفية فقد ركزت الاستراتيجية البريطانية التي تم وضعها لهذه الغاية في يناير 1965م على تأسيس مؤسسة جديدة تعرف باسم: مكتب تنمية الإمارات المتصالحة. وقد ساد الاعتقاد لدى البريطانيين، بأن: "أفضل طريقة لمنع جامعة الدول العربية من فتح مكتب في الإمارات المتصالحة هو إخبار الأمين العام، السيد عبد الخالق حسونة، بوجود مؤسسة كانت مسؤولة على الإشراف على استخدام المساعدات الخارجية، وتنفيذ التنمية والخطط التنموية الاقتصادية والأمنية في ربوع الإمارات المتصالحة. كما أنه ينبغي إبلاغ جامعة الدول العربية بأنه على الرغم من الترحيب بالمساهمات المالية في مشاريع التنمية المزمع تخصيصها لدفع اقتصادي جديد في المنطقة، فإن افتتاح مكتب الجامعة العربية في الإمارات المتصالحة ستكون له نتائج عكسية" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965). ويشار في هذا المجال إلى أنه كان هناك تنسيق خاص بجميع أنشطة المساعدة الإنمائية من قبل مكتب تنمية الإمارات المتصالحة، وهو أفضل طريقة لتجنب الازدواجية، والتداخل في مشاريع التنمية

لقد كانت الخطة البريطانية تتمثل في إنشاء مكتب تنمية الإمارات المتصالحة قبل أن تضع الجامعة العربية خططها وتنفذها. ونتيجة لذلك، كان لابد من تغيير الممارسات السابقة لسياسة التنمية البريطانية في الخليج وبسرعة كبيرة، مثلما يوصي بذلك الوكلاء (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1964) (R.C, 1965).وبالفعل، فقد بدأت بريطانيا العظمى في عام 1965م بتقديم مساعدات تنموية إلى الإمارات المتصالحة. (A Watershed in our Relations with the Trucial States': Great Britain's Policy to Prevent the Opening of an Arab League Office in the Persian Gulf in 1965, 2011)

ولكن، ومثلما تذكر التقارير الأرشيفية، فإنه حتى عام 1965م، كانت هذه الأموال التي يقع ضخّها لتنمية الإمارات المتصالحة تحت سيطرة الوكالة السياسية البريطانية في دبي (Idem)، وفي عام 1964م، تم تعيين مواطن بريطاني في منصب وزير التنمية للتعامل مع عبء العمل المتزايد. على الرغم من أنه لم يكن دبلوماسيًا بريطانيًا، إلا أن مكتبه كان تابعًا للوكالة السياسية (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965) ومن أجل توفير الوقت، تقرر الآن فصل وزير التنمية وموظفيه فعليًا عن الوكالة السياسية، وإعادة تعيينهم في مناصب منفصلة لتشكيل نواة مكتب تنمية الدول الحاكمة في المستقبل (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)

ب. التحركات البريطانية في المنطقة:

تمثلت التحركات البريطانية في تنبيه حكام الإمارات المتصالحة إلى ما يترتب عن دخول جامعة الدول العربية إلى الفضاء الخليجي، ومنافسة البريطانيين، حيث قامت بتحذيرهم من خطورة افتتاح مكتب لجامعة الدول العربية على أراضيهم، وعلى أمن المنطقة كلها، وفي هذا الخصوص، حثَّ ممثلو الإنجليز بالمنطقة: السير ويليام لوس وبالفور بول الحكام على حضور اجتماع مجلس الإمارات المتصالحة في الأول من آذار / مارس 1966م، الخاص بالنظر في هذه المسألة، والتصويت لصالح قرار يرحب بالمساعدات من أي مصدر كانت، ولكن بشرط ضخها في صندوق تنمية الإمارات المتصالحة الذي تشرف عليه بريطانيا (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A)).ونزولا عند توجهات بلفور في هذا المجال، أعيدت صياغة هذا القرار، وتمت مناقشته مع المقيم السياسي (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)

ويثبت السجل الرسمي لاجتماع مجلس الإمارات المتصالحة في الأول من آذار (مارس) 1966م، وما حمله تقرير(بلفور بول) (انظر:, 1991) نفسه أن الوكيل السياسي في المنطقة لم يقتصر أساسًا على ممارسة واجباته كرئيس فقط (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965) ((A.G.D.A), 1965 Arabian Gulf Digital Archives)بل تجاوزه إلى فرض إملاءاته على الحكام

لقد تمت الموافقة على القرار المقترح السابق بالإجماع - ورحب المجلس رسمياً بالمساعدات الإنمائية من أي مصدر، ولكن - من أجل تجنب الازدواجية في المشاريع - قرر إنشاء صندوق تنمية الإمارات المتصالحة الذي يجب أن تُنسب إليه جميع المساهمات في تنمية الإمارات المتصالحة. كما منح هذا القرار الحكومة البريطانية الشرعية التي كانت بحاجة إليها لتقديم صندوق تنمية الإمارات المتصالحة للعالم العربي كمبادرة من حكام الإمارات أنفسهم. لم يعتقد السير (ويليام لوس) (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)) ولا زملائه في المكتب الخارجي أن المجلس سيوافق، وأن الجامعة ستوافق على المساهمة المالية في صندوق تنمية الإمارات المتصالحة. لقد كان البريطانيون قد حثوا حكام الساحل المتصالح فقط على قبول مساعدة الجامعة العربية من حيث المبدأ كخطوة تكتيكية تهدف إلى إحباط هجمات الدعاية المصرية ضد بريطانيا (طريقة تناول صحافة الجمهورية العربية المتحدة لموقف البحرين، وخصوصاً ازدياد حدة التقارير حول الدعم البريطاني للملكيين واعتماد سرد مؤيد للإمبريالية.) والتي كان من الممكن أن تؤدي إلى رفض الحكام التام لمساعدة اتحاد الإمارات المتصالحة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965). كما تمّ في نفس المسار دعوة الدول الخليجية الأخرى إلى المساهمة في هذا الصندوق

وتبعاً لذلك فإنّه كان على المساهمين الماليين الآخرين (أي الكويت والسعودية) أن يلحقوا بهم من أجل تفعيل مكتب تنمية الإمارات المتصالحة الجديد. واعتُبر استباق مساعدات الجامعة العربية للخليج بأموال من مصادر أخرى أفضل طريقة لوقف اختراق الجامعة العربية للإمارات المتصالحة (مباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، فيما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ مدى إمكانية حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحمّل الضغوط؛ حتمية التواجد المصري نوعاً ما في المنطقة، مع ذكر للمعلمين وعملاء الاستخبارات الم) حتى لو كان سبعة حكام من الإمارات المتصالحة قد صوتوا لصالح قرار مجلس الإمارات المتصالحة الذي جعل قبول المساعدات الخارجية مشروطًا بتوجيهها نحو صندوق التنمية البريطاني، لأنّ البريطانيين كانوا متشككين فيما إذا كانوا جميعًا سيصرون في النهاية على هذه المواقف (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)

ج. صندوق تنمية الإمارات المتصالحة:

لقد كانت الخطوة التالية في الخطة البريطانية هي إنشاء صندوق تنمية الإمارات المتصالحة، وهو عبارة عن حساب مصرفي مركزي تتم إدارته من قبل مكتب تنمية الإمارات المتصالحة من خلال توجيه المساهمات السنوية البريطانية كمساعدات لتنمية منطقة الإمارات المتصالحة ((Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A)

وتفسر وثيقة أرشيفية لماذا اشترطت الحكومة البريطانية إلزامية مرور مساعدات جامعة الدول العربية المالية عبر صندوق مكتب تنمية الإمارات المتصالحة المستحدث الذي تديره بريطانيا من أجل قبولها، "مما يجعل فكرة إنشاء مكتب جامعة الدول العربية بالمنطقة للإشراف على توزيع هذه الأموال غير ضروري. كما أن صندوق تنمية الإمارات المتصالحة سيكون بمثابة دليل على المركزية والتنظيم الفعال للمساعدة الإنمائية الدولية في الإمارات المتصالح" (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), 1965)

ولنجاح هذه الخطة الجديدة ذكرت إحدى الوثائق الأرشيفية مدى التعاون التام بين حكام الإمارات المتصالحة والحكومة البريطانية في تنفيذ استراتيجية هذه الأخيرة، وكان من المعتقد أن مكتب تنمية الإمارات المتصالحة وصندوق تنمية الإمارات المتصالحة لن يكونا سوى حجج مقنعة ضد افتتاح مكتب لجامعة الدول العربية (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),) (Archives (A.G.D.A),, 1965 (1965 (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), , 1965)ولتحقيق هذه الغاية دعا الوكيل السياسي في دبي، غلين بلفور بول (Glenn Balfour Bowl) في 1 مارس 1965م -كما ورد في تقرير خاص – إلى جلسة خاصة تجمع الوكيل مع أعضاء مجلس

الإمارات المتصالحة، الذي يمثل المنتدى الأعلى للاجتماعات الدورية لجميع الحكام السبعة، من أجل تنفيذ الخطة الجديدة للحكومة البريطانية.

وبدأ البريطانيون جهودهم لجمع الأموال بمحاولة للحصول على الموارد المالية الضرورية والتي كانت متاحة داخل الدول التابعة للهيمنة البريطانية. كما ضغط المقيم السياسي والوكلاء السياسيون في المنطقة على حكام أكبر أربع إمارات وأغناها، وهم: قطر والبحرين وأبو ظبي ودبي، ودعوتهم للمساهمة في تنمية الإمارات الأصغر والأكثر فقراً. لقد كانت أسباب هذه الخطوة ذات طبيعة سياسية أكثر منها اقتصادية.

لقد كانت قطر وأبو ظبي من الإمارات الغنية في المنطقة، ولها ما يكفي للتبرع بمبالغ كبيرة لصندوق تنمية الإمارات، التي تعيش أحوالا حرجة. وفي نفس السياق، اعتبرت الحكومة البريطانية المساهمات المقدمة من البحرين ودبي، مهما كانت صغيرة، مفيدة على المستوى التمثيلي للإمارتين. لقد كانت هذه الخطوة، مثالا على التعاون القائم بين دول الخليج الخاضعة للهيمنة البريطانية في تعاملها مع قضايا التنمية.

وكانت هذه البادرة قد أثارت حفيظة جامعة الدول العربية. وفي شهر يناير من عام 1965م،وفي نفس التوجه تلقى حكام قطر والبحرين وأبو ظبي رسائل من السيد عبد الخالق حسونة، أمين جامعة الدول العربية، تطالبهم بالمساهمة في صندوق جامعة الدول العربية لتطوير الإمارات المتصالحة. إلاّ أنّ البريطانيين طلبوا من هؤلاء الحكام رفض طلب السيد عبد الخالق حسونة، موضحين هذا القرار بأنهم قدّموا وساهموا بما يكفي في تمويل الصندوق بالمساهمات التي قدموها بالفعل سابقا لصندوق تنمية الإمارات المتصالحة الذي أحدثته بريطانيا. وقد وافق كلّ من حاكم البحرين وحاكم قطر على مسايرة اللعبة البريطانية وكتابة الرسالة المطلوبة إلى السيد عبد الخالق حسونة بخصوص رفض طلبه. كما وعد كلاهما بتقديم مساهمة مالية لاحقا، لصندوق تنمية الإمارات المتصالحة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965) (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

وكان أول من تفاعل مع هذه الدعوة الشيخ راشد، حاكم إمارة دبي. ثم شيخ أبو ظبي واللذان استجابا للدعوة بالمقاطعة مع طلب التمويل المطلوب من قبل الجامعة، حيث امتثل بسهولة للاستراتيجية البريطانية وتمّ رفض طلب السيد عبد الخالق حسونة بتقديم المساهمة في صندوق جامعة الدول العربية. بالرغم من أنّ الشيخ راشد قد عرف سابقا، بأن تعاونه مع بريطانيا العظمى، كان دائما أقلّ استجابة عندما يتعلق الأمر بالمال بصفة خاصة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965) (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

ومن جهة أخرى ناقشت الرسالة الموجهة من المقيم (لوس) إلى (برنشلاي)، أنّ شيخ أبو ظبي أعرب عن حسن نيته ووافق على دفع مبلغ وقيمته 25000 جنيه إسترليني فقط، لصالح صندوق تنمية الإمارات المتصالحة. غير أنّ هذا العطاء اعتبر في نظر البريطانيين، مبلغًا صغيرًا للغاية نظرًا للثروة النفطية التي اكتسبتها أبوظبي في تلك الفترة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)، ولكن هذا لا يعتبر بخلا من قبل الشيخ شخبوط، ولكن تماشيا مع مصلحة الامارة. ولكن وفي مواجهة الضغط المستمر من الحكومة البريطانية خلال الأشهر التي تكثفت فيها الاتصالات لتجميع المساعدات، وافق الشيخ شخبوط في مايو 1965م على التبرع بمبلغ 100000 جنيه إسترليني أخرى (,Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A))

وفي تطوّر آخر، تؤكد الرسالة الموجهة من جدة، إلى أن المساهمين الواعدين بالمساعدة الخاصة بصندوق تنمية الإمارات المتصالحة خارج الأقاليم التي تهيمن عليها بريطانيا، كانت في عيون البريطانيين، تركّز على كل من الكويت والمملكة العربية السعودية. حيث كان لكلا البلدين ثروتها النفطية الكبيرة، ولها موارد مالية هائلة تحت تصرفها، وبالتالي تمكنها من تقديم تبرعات كبيرة لمساعدة الإمارات المحتاجة. وهذا العامل ينضاف إلى تقديم ما يكفي لإقناع الحكّام في الإمارات المتصالحة بأنه لا يجب أن يعتمدوا على مساعدات جامعة الدول العربية ولا يحتاجونها. وبصرف النظر عن مسألة المساعدات والخلفيات الإيديولوجية، فقد كانت للحكومة البريطانية أسباب سياسية وأهداف استراتيجية لتشجيع السعودية والكويت على المساهمة في الصندوق الجديد (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

وعن الموقف الحازم للحكومة البريطانية، والذي تطرحه وثيقة المراسلة بين المقيم (لوس) و(كراوفورد)، والتي تعتبر محاولة بريطانيا التي تأمل من خلالها في إقناع الكويت والمملكة العربية السعودية بعدم المشاركة في مخطط جامعة الدول العربية، ومنع التبرع بأموالهما لصندوق تنمية الإمارات المتصالحة والمعروف لدى البريطانيين أن للكويت أياد بيضاء على أهل الإمارات المتصالحة، والتي ساهمت بالفعل في تطوير الإمارات المتصالحة لعدة سنوات وحافظت على مكتب صندوق التنمية في دبي الذي خصصته للنهوض بقطاعات التربية والصحة، ولكن التوجه الكويتي حول المساعدات والقاضي بالتعامل الثنائي المباشر وتزويد الإمارات المتصالحة بالمساعدة على أساس ثنائي. وفق الإملاءات البريطانية فإنّه يجب على الكويت في المستقبل توجيه جميع مساهماتها من خلال مكتب تنمية الإمارات المتصالحة، مما يضيف إلى مركزية نشاط المعونة الدولية في الإمارات المتصالحة مفهوم المركزية التي تديرها بريطانيا.وفي التوجه البريطاني، فإنّ هذه المركزية التي تحمل إرهاصات اقتصادية لا تخلو من أبعاد سياسية وإيديولوجية موجهة ضدّ

الجامعة ومن يستعملها لتحقيق أهداف لا تتماهى والفكر البريطاني المعارض لتوسع النفوذ الناصري في الخليج العربي ((Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),)

وقد أوردت الوثائق ما يفهم من إشارته إلى " مباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، في ما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ ومدى إمكانية حتمية التواجد المصري، نوعاً ما في المنطقة، وما تبعه من تفاعل القوى الثقافية في المنطقة ، و ذكر الأدوار للمعلمين المصريين وعملاء الاستخبارات المحتملين " ((Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),) خاصة خطرهم الداهم على ربوع المملكة العربية السعودية، لأن حدودها الإقليمية في شبه الجزيرة العربية تعرضت للخطر بسبب توسع النفوذ المصري، وفي هذا خطر داهم سيعصف بالسعودية والكويت ، لأن التخريب الذي خطط له عبد الناصر وسعى لإثارته في الخليج سيكون ضد الأنظمة التقليدية في المنطقة، وأن هذا الخطر مشيخة سيصل في النهاية إلى الكويت ويعرض مكانة الأمير في بلده للخطر (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

ومع ذلك، فقد تبيّن أن المناقشات مع حكومتي المملكة العربية السعودية والكويت كانت أكثر صعوبة للوكلاء البريطانيين مما كان متوقعًا. ففي حالة الكويت، مثلا، كانت المحاولات البريطانية ترمي لثني حاكم الكويت عن التعاون مع جامعة الدول العربية باعتبار أنها غير مجدية، على الرغم من أن الحاكم اتفق مع البريطانيين على أن خطط الجامعة العربية لتطوير الإمارات المتصالحة كانت تتستّر على الخطط المصرية السرية لاختراق الخليج العربي سياسيًا. ولذا فإلى أي مدى يمكن إقناع حاكم الكويت بالامتناع عن التعاون مع جامعة الدول العربية (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

وحسب نفس الوثيقة، ففي 4 فبراير من عام 1965م، أبلغ المستشار المقرب لحاكم الكويت، بدر خالد البدر، السير (ويليام لوس) أن الكويت وعدت بتقديم مساهمة مالية لصندوق جامعة الدول العربية لتنمية الإمارات المتصالحة. كما أوضح للوس أيضا التحفظات الكويتية أما الطلبات البريطانية، وأن الكويت دولة صغيرة جدًا وحديثة النشأة بحيث لا يمكنها المخاطرة بالانفتاح لتلبية حاجات جامعة الدول العربية، ويكون لها انفتاحا سياسيا كليا (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

وفي النهاية تم رفض الاقتراح البريطاني وتمسك الكويتيون بموقفهم بأن برنامج المساعدة الكويتية الحالي للصحة والتعليم في الإمارات المتصالحة يجب أن يتم تعزيزه في المستقبل من خلال مكتب تنمية الإمارات المتصالحة. كما فضلت الكويت مواصلة هذا البرنامج المنفصل من خلال تقديم المساعدة على أساس ثنائي والحفاظ على مكتبها في دبي (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

وفي نفس المسار، كانت المناقشات مع الحكومة السعودية صعبة، بالرغم من ان المملكة العربية السعودية كانت منذ البداية تنتقد خطط جامعة الدول العربية التنموية في الخليج، ففي اجتماع قمة الجامعة العربية في 9 يناير 1965 م (الفلسطينية،) (العام، 1965) امتنع المندوب السعودي من التصويت على قرار تشكيل اللجنة الخليجية وصندوق المساعدات التنموية (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965) (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)، كما أوضح التقرير، أن المملكة العربية السعودية لن تساهم في صندوق التنمية العربي الخاص بالإمارات المتصالحة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965) (Arabian Gulf Digital Archives ((A.G.D.A),, 1965

لقد أكدت الحكومة السعودية لنظيرتها البريطانية مرارًا وتكرارًا أن مصالح المملكة المتحدة والمملكة العربية السعودية في مسألة اختراق جامعة الدول العربية للخليج متطابقة. حيث كان السعوديون خائفين من امتداد النفوذ المصري في الخليج (معين،، 2021)، لأنه سيفتح الباب أمام انتشار الشيوعية في المنطقة (كريم, 2021) وهي عدوة الدين والأخلاق الإسلامية، لذلك كانت على استعداد للتعاون مع بريطانيا العظمى في محاولاتها لإبقاء مكتب الجامعة العربية والنأي به خارج محيط الخليج لضمان عدم حدوث المشاكل (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)

ومع ذلك، أوضحت الحكومة السعودية أنه يتعين عليها التعامل بعناية مع هذه المسألة، حيث لم يكن بوسع المملكة العربية السعودية اتخاذ موقف سلبي صريح تجاه خطط جامعة الدول العربية والنفوذ البريطاني. لذلك، ظلت المملكة العربية السعودية غير راغبة في التبرع لصندوق تنمية الإمارات المتصالحة حتى نهاية مايو 1965م (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A,)ولكنها استجابت لاحقا للجهود المبذولة لاستحصال المساعدات الضرورية من إمارات الخليج الأخرى للمساهمة في صندوق تنمية الإمارات المتصالحة، وقد تركزت الجهود على البحرين والكويت وقطر والسعودية، باعتبارها الدول الغنية، وباعتبار السعودية مشجعة لهذا التوجه (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),)

ولكن وبالرغم من كل جهودهم لكسب مساهمين عرب، فقد اعتقد البريطانيون أن مفتاح النجاح السياسي لصندوق تنمية الإمارات المتصالحة يكمن في مساهمة بريطانية كبيرة، لذلك اقترح المقيم السياسي إجراء دفع فوري قدره مليون جنيه إسترليني، والذي اعتبره الحد الأدنى للمبلغ للحصول على الثقة الجديدة (Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),, 1965)). فهل بمثل هذا السخاء والحرص، ثم بالدهاء السياسي، ستتمكّن بريطانيا، من تحقيق أهدافها وتنصيب نفسها كالعادة وصية على الإمارات المتصالحة؟

وهكذا تشابكت مصالح القوى المحلية، وتضاربت أحيانا مع المصالح البريطانية، إلاّ أنها في النهاية أفصحت عن أسرارها ومكّنت مكتب التنمية البريطاني من الفوز بأغلبية المواقف. هذه المسألة تبقى في حاجة إلى الدراسة والنقد والتحليل، وهل هي بدايات الفشل الذي عرفته جامعة الدول العربية في حلّ المشاكل العربية إلى اليوم؟

الخاتمة:

ومن خلال ما تم عرضه في فقرات الدارسة بالإمكان استخلاص واستنتاج بعض النتائج المهمة منها:

1. أن الزيارة الودية التي أدّاها وفد جامعة الدول العربية برئاسة السيد عبد الخالق حسونة إلى منطقة إمارات الساحل المتصالح عام 1964م، اعتبرت منعرجاً حاسماً في تاريخ العلاقات الدولية بين إمارات الساحل المتصالح، والعالم الخارجي، حيث ترتب عليها انعكاسات غيَّرت من مجرى الأحداث السياسية بالمنطقة فيما بعد، وفي اتجاه مسعى فك الارتباط مع الطرف البريطاني، والتخلص من تبعات الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت بين الطرفين.

2. أن من بين مقترحات هذه الزيارة الودية هو إنشاء مكتب تنمية قار في إمارات الساحل المتصالح، يتولى التنسيق في المساعدات التي ستقدمها الجامعة والتي ستساهم في إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية وسياسية بالمنطقة.

3. أن الحكومة البريطانية فسرت نتائج هذه الزيارة وما ترتب عليها على أنه تهديد لمصالحها بالمنطقة، وهو ما عجَّت به تقارير وكلائها بالمنطقة.

4. أن أكثر ما كانت تخشاه الدبلوماسية البريطانية هو انتشار المد القومي العربي (الناصري) في الخليج العربي

5. أن الزيارة الودية لوفد الجامعة العربية إلى منطقة الخليج العربي، وإن لم تُوفق في تحقيق كل أهدافها (تدويل قضية إمارات الخليج العربي) إلا أنها ساهمت بشكل مؤثر في إعادة إحياء جذوة الروح القومية، والانتماء إلى الأمة العربية لقادة المنطقة.

6. أن اهتمامات الباحثين والدارسين بهذه الزيارة وظروف إنشاء المكتب، والبحث في ثناياها والتدقيق في خفاياها، تحتاج إلى مزيد من البحث والتحليل للوقوف على كل ملابسات الزيارة، والجدل الحاصل بخصوص إنشاء مكتب تواصل للجامعة العربية والمعارضة البريطانية، وجب رصد كل الأحداث التاريخية لرسم صورة جلية لفصول ومراحل الإنشاء.

7. أن هذه الزيارة الودية قد أوفت بوعودها، وأتاحت أمالاً مشروعة لإمارات الساحل المتصالح، وما يدلل على ذلك هو رد الفعل البريطاني القلق منها، والذي أبرزته مجمل الوثائق والمراسلات التي كشفت عن تخوف متزايد من تمدد المد القومي وخصوصا منه الناصري. ومن خلال استعراضنا لمحتويات هذا الزخم الهائل من الوثائق البريطانية، سواء كانت مراسلات أو تقارير أو تلغرافات، تبيّن أن الرعب البريطاني ازداد بعد أن كشفت جامعة الدول العربية عن نيتها في فتح مكتب دائم لها بالمنطقة بغرض التنسيق من أجل الدعم المادي والفني لأهل منطقة الإمارات المتصالحة، وبمساهمة الدول العربية المستقلة في تلك الفترة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

باشا، عزام عبد الرحمن (1946). الجامعة العربية والوحدة العالمية. المطبعة الأميرية.

تضمنت الوثيقة ذات المرجع التالي، *FO 371/179743* مباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، فيما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ مدى إمكانية حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحمّل الضغوط؛ حتمية التواجد المصري نوعاً ما في.

جمال، باروت محمد (2012). الأحزاب والتنظيمات والحركات القومية في الوطن العربي. مركز دراسات الوحدة العربية.

الرميحي, م (1974). الناصرية في الخليج العربي .مجلة الثقافة العربية، (12)، 82.

سيتم اعتماد وثائق الأرشيف البريطاني في لندن بمختلف الملفات المتعلقة بمسألة الزيارة والمكتب الخاص بمسألة التنمية (د.ت.).

الطاهر، معين (2021). يوميات أكرم زعيتر، آمال الوحدة وآلام الانقسام (*1949- 1965*). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

طريقة تناول صحافة الجمهورية العربية المتحدة لموقف البحرين، وخصوصاً ازدياد حدة التقارير حول الدعم البريطاني للملكيين واعتماد سرد مؤيد للإمبريالية (د.ت.).

علي، تميم محمد (2007). مشكلة البريمي 1949- 1974. مجلة الدراسات الإنسانية، صفحة 85.

عمران، تريم عبد الله (2019). تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة *1950- 1985م*. روت ليدج.

كريم، إ. م (2021). أسباب ضعف الشيوعية في البلاد العربية،. Récupéré sur المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، السياسية والاقتصادية -18 يناير 2020م -: https://democraticac.de/?p=64399

كمال، غ (1984). ميثاق الجامعة، دراسة تحليلية مقارنة في القانون الدولي. مطبعة نهضة مصر.

لوس، السير وليام (د.ت.). منسق السياسة البريطانية في الخليج والمقيم السياسي في البحرين. أصبح مقيمًا سياسيًا في الخليج العربي من عام 1961 إلى عام 1966 م.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.ت.). الوثائق الفلسطينية العربية لعام *1965م*.

مباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، فيما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ مدى إمكانية حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحمّل الضغوط؛ حتمية التواجد المصري نوعاً ما في المنطقة، مع ذكر للمعلمين وعملاء الاستخبارات الم (د.ت.).

محمد، عوض (2009). شخصيات. دار المعارف للنشر.

مكتب الأمين العام (1965). مؤتمرات القمة العربية، قراراتها وبياناتها. مركز التوثيق.

يوسف، ش (2018). عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية. مجلة شؤون عربية.

يوسف، م (2012). حركة القوميين العرب في الخليج والجزيرة العربية. مركز دراسات الوحدة العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ajami, F. (1974). On Nasser and His Legacy. *Journal of Peace Research,* (11), pp. 41–49. https://doi.org/10.1177/002234337401100104

Ajami. (n.d.). *On Nasser and His Legacy*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), . (1965, Feb 15). *telegram from Bahrain to FO, No.109 Confidential(, FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A), FO, No.108 Confidential. (1964, oct 24). *(FO 371/174492.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb 5). *telegram fromBahrain to FO, No.77 Confidential(FO 371/179754;)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb 6). *Acopy of Shaikh Shakhbut's letter to Hassouna is enclosed with a letter from Boustead to Luce,(, FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb. 24). *Telegram from Kuwait to FO, No.56 Confidential,(FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb. 4). *Arab League Aid to the Trucial States'. FO Minute by Benchley,(FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb. 4). *Telegram from Bahrain to FO, No.74 Confidential,(FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb. 6). *Acopy of Shaikh Shakhbut's letter to Hassouna is enclosed with a letter from Boustead to Luce*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb. 7). *Telegram from Jeddah to DO, No.73 Confidential,(FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Feb. 8). *Telegram from Kuwait to FO, No.45 Confidential,(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan 11). *Letter from Luce to Benchley, Confidential,(, FO 371/179754-)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan 11). *Letter from Luce to Benchley, Confidential,(, FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan 30). *Letter from Peter Tripp to Luce, Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan 30). *letter from McKearney to Philipps, Confidential(FO 371/179754;)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan 31). *Telegram from Abu Dhabi to Foreign Office, No.14 Confidential,(, FO 371/179754-)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan. 25). *Letter from Luce to Crawford, Confidential,(FO 371/179754-)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan. 30). *Letter from Peter Tripp to Luce, Confidential,(FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan. 30). *letter from McKearneyto Philipps, Confidential,(FO 371/179754;)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (1965, Jan. 31). *Telegram from Abu Dhabi to Foreign Office, No.14 Confidential,(FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (n.d.). *(FO 371/179743)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (n.d.). *(FO 371/179743)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (n.d.). *(, FO 371/179754.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (n.d.). *(, FO 371/179916.)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A),. (n.d.). *(FO 371/179916)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1961, Feb 3). *Telegram from FO to Bahrain, No.122 Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964). *From 1956 to 1963, Great Britain had contributed £100,000 annually to development programmersfor the Trucial States. In 1964, annual aid was increased to £200,000(T 317/666)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, Dec 19). *Letter from Glen Balfour-Paul (Political Agency, Dubai) to Luce, Confidential(FO371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, dec 2). *The British embassy in Cairo obtained the Arabic version of this report from the American embassy and translated it before sending it to the Foreign Office. See letter from H.B. Walker (British Embassy, Cairo) to R.M. Posnott (FO), Secret(FO 371/174492)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, November 10). *Report of the Mission of the League of Arab States on its visit to the Sheikhdoms of the Arabian Gulf(FO 371/174492)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, oct 10). *Letter from M.A. Marshall (Political Agency, Dubai) to Luce, Confidential(FO 371/174492)*. https://doi.org/10.1049/ep.1964.0350

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, oct 24). *Telegram from Abu Dhabi to FO, No.108 Confidential(FO 371/174492)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, oct 29). *letter from Hough Boustead (Political Agency, Abu Dhabi) to Sir William Luce (Political Residency , Bahrain) , Confidential(FO 371/173392)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1964, oct 31). *Letter from P. McKearney (Political Agency, Doha) to F .D .W. Brown (Political Residency, Bahrain)Confidential(FO 371/174492)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 1). *Letter from Luce to Benchley, Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 15). *Letter from M.S. Weir (FO) to R.J. Owen (British Embassy, Washington), Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 20). *Letter from Balfour-Paul to Philipps Confidential(FO 371/179916)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 23). *Letter from Brenchley to R.L. Sharp (Treasury), Confidential(T 317/666)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 24). *Telegram from Kuwait to FO, No.56 Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 26). *Development Aid to the Trucial States', Treasury Minute by Lucas(T 317/666)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 3). *Telegram from FO to Bahrain, No.122 Confidential(, FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 5). *Telegram from Cairo to FO, No.104 Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Feb 8). *Letter from Luce to Crawford, Confidential(FO 371/179743)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Jan 11). *Letter from Luke to Benchley , Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Jan 25). *Letter from Luce to Stewart Crawford (FO), Confidential(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, Jan 25). *Letter from Luce to Crawford, Confidential(FO*

371/179754).

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, January 25). *Luce to S. Crawford(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, March 1). *Minutes of the twenty-first meeting of the Trucial States Council held at the Political Agency, Dubai(FO 371/179902)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, March 3). *dispatch from Balfour-Paul to Luce, No.4 Confidential(FO 371/179902)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (1965, March 3). *Telegram from Kuwait to FO, No.65 Confidential(FO 371/179755)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (n.d.). *(FO 371/179754)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (n.d.). *(FO 371/17954)*.

Arabian Gulf Digital Archives (A.G.D.A). (n.d.). *(FO371-174492)*.

Arabian Gulf Digital Archives. (1964, Oct 10). *((A.G.D.A), FO/371/174492)*. Dubai- to Luce confidential: Political Agency.

Arabian Gulf Digital Archives. (1964, oct 27). *letter from Peter Tripp (Political Agency, Bahrain) to Luce(FO 371/174492)*.

Archives, A. G. (1964, june 13). Iranians, the Arabs and the Persian Gulf'. *((A.G.D.A), FO 371/174492- FO)*.

Idem. (n.d.).

A Watershed in our Relations with the Trucial States': Great Britain's Policy to Prevent the Opening of an Arab League Office in the Persian Gulf in 1965. (2011, 1 6). *Middle East Studies,* (1), 1-24. https://doi.org/10.1080/00263200903560850

Mansfield, P. (1973). Nasser and Nasserism. *International Journal,* (28), pp. 670–688. https://doi.org/10.1177/002070207302800405

Onley, j. (2009). Britain and the Gulf sheikhdoms,1820- 1971. T*he politics of protection CIRS Occasional Paper*, (4), pp. 1-44. https://doi.org/10.2139/ssrn.2825942

R.C. (1965, April 5). See Development Aid to theTrucial States Treasury Minute.

Recessional, T. B. (2021). William Luce and the British withdrawal from the Gulf 1970-1971. *Middle Eastern Studies,* (1), pp. 105-118. https://doi.org/10.1080/00263206.2020.1828876

Sato, S. (2016). *Britain and the formation of the Gulf States. Embers of Empire.* university press. https://doi.org/10.7228/manchester/9780719099687.001.0001

Stanton, A. L. (2020, John). Can imperial radio be transnational? British-affiliated Arabic radio broadcasting in the interwar period. pp. 1-8. https://doi.org/10.1111/hic3.12602

(1991). *Balfour-Paul, Glencairn The End of Empire in the Middle East ،Britain's Relinquishment of Power in Her Last Three Arab Dependencies.* Cambridge University Press.

Romanized Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

bāshā ʻazām ʻabd al-Raḥmāni (1946). aljāmiʻatu alʻarabiyyatu wa-l-waḥdatu alʻālamiyyatu almaṭbaʻatu alʾamīriyyatu

taḍammanat alwathīqatu dhātu almarjiʻi al-tālī FO 371/179743 mubāḥathātin ḥawla al-tahdīdi almiṣriyyi lil-khalyaji ʻan ṭarīqi jāmiʻati al-dūʾali alʻarabiyyati fīmā yataʻallaqu biʾinshāʾi maktabin fī alʾimārāti almutaṣāliḥati madā ʾimkāniyyati ḥākimi al-shāriqati al-shaykhi ṣaqri bni sulṭānin alqāsimiyyi taḥammula al-ḍughūṭi ḥatmiyyata al-tawājudi almiṣriyyi nawʻan mā fī

jamālun bārawt muḥammad (2012). alʾaḥzābu wa-l-tunaẓyamāti wa-l-ḥarakātu alqawmiyyatu fī alwaṭani alʻarabiyyi markazu dirāsāti alwaḥdati alʻarabiyyati

al-rumayḥiyyi- m (1974). al-nāṣiriyyati fī alkhalīji alʻarabiyyi . mijallatu al-thaqāfati alʻarabiyyati (12)82 ،.

sayatimmu aʻtimādu wathāʾiqi alʾārshīfi albirīṭāniyyi fī landuna bimukhtalifi almalafit almutaʻalliqati bimasʾalati al-zīārati wa-l-maktabi alkhāṣṣi bimasʾalati al-tanmiyati (dt).

al-ṭāhiru muʻīnun (2021). yawmiyyāti ʾakrama zaʻyutra āmālu alwaḥdati waʾālāmu aliānqisāmi (1949- 1965). almarkazu alʻarabiyyu lilʾābḥāthi wadirāsati al-sīāsāti

ṭarīqatu tanāwuli ṣiḥāfati aljumhūriyyati alʻarabiyyati almuttaḥidati limawqifi albaḥrayni wakhuṣūṣan azdīādu ḥiddati al-taqārīri ḥawla al-daʻmi al-birīṭāniyyi lil-malikiyyīna wāʻtimādu sardin muʾuayyidin lilʾimbiryāliyyati (dt).

ʻaliyyun tamīmin muḥammadin (2007). mushkilatu albaryamiyyi 1949- 1974. mijallatu al-dirāsāti alʾinsāniyyati ṣafḥatu 85.

ʻimrānu trym ʻabd Allāhi (2019). taʾasīsu dawlati alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati 1950-1985m. rawat lydj

krym ʾi m (2021). ʾasbāb ḍaʻfi al-shuyūʻiyyati fī albilādi alʻarabiyyati Récupéré sur almarkazu al-daymiqriāʾāʾuṭy alʻarabiyyu lil-dirāsāti al-astirātiyyajiya al-sīāsiyyati wa-l-iāqtiṣādiyyati -18 ynāyr 2020m –: https://democraticac.de/?p=64399

kamālun gh (1984). mīthāqu aljāmiʻati dirāsatun taḥlīliyyatun muqāranatun fī alqānūni al-dawliyyi maṭbaʻatu nahḍati miṣra

lws al-syr wlyām (dt). munassiqu al-sīāsati albirīṭāniyyati fī alkhalīji wa-l-muqīmu al-sīāsiyyu fī albaḥrayni ʾaṣbaḥa muqīman sīāsiyyan fī alkhalīji alʻarabiyyi min ʻāmi 1961 ʾilā ʻāmi 1966 m

muʾuassasatu al-dirāsāti alfilasṭīniyyati (dt). alwathāʾiqu alfilasṭīniyyatu alʻarabiyyatu liʻāmi 1965m.

mubāḥathātin ḥawla al-tahdīdi almiṣriyyi lil-khalyaji ʻan ṭarīqi jāmiʻati al-dūʾali alʻarabiyyati fīmā yataʻallaqu biʾinshāʾi maktabin fī alʾimārāti almutaṣāliḥati madā ʾimkāniyyati ḥākimi al-shāriqati al-shaykhi ṣaqri bni sulṭānin alqāsimiyyi taḥammala al-ḍughūṭa ḥatmiyyatu al-tawājudi almiṣriyyi nawʻan mā fī alminṭaqati maʻa dhikrin lil-muʻallimīna waʻumalāʾi alāastakhabirāt alm (dt).

muḥammadun ʻwḍ (2009). shakhṣiyyātin dāru almaʻārifi lil-nashri

maktabu alʾamīni alʻāmi (1965). muʾutamarātu alqimmati alʻarabiyyati qarāriāʾutahā wabayānātihā markazu al-tawthīqi

yūsufu sh (2018). ʻabdu al-Raḥmāni ʻazzāmin ʾawwalu ʾamīnin ʻāmin lil-jāmiʻati alʻarabiyyati mijallatu shuʾūnin ʻarabiyyatin

yūsf m (2012). ḥarakatu alqūʾimyīna alʻarabi fī alkhalīji wa-l-jazīrati alʻarabiyyati markazu dirāsāti alwaḥdati alʻarabiyyati

Britain's position on the establishment of an Arab League office in the Trucial States in 1965:

An interpretation of the Documents of the British Archives - London

Ahmed Mohammed Alshehhi[1]

Khireddine Youssef Chatra[2]

Abstract:

This study examined the content and objectives of the official visit of the delegation of the Arab League to the Emirates of the Trucial Coast in 1964. This visit was considered as a decisive turning point in the history of international relations between the Emirates and the external world, as it had many repercussions on the political events in the region towards the disengagement of the British government. This study shed light on the content of all reports and official correspondence, which allows the clarification of the British position about the penetration of its Zone of influence especially after the spread of the Arab nationalist ideology (Nasserite) in the region. So, what is the political and strategic value of this visit? What is the expected impact of the Arab League on the Trucial States after proposing the establishment of an Arab development office? What measures has the British Government taken in the region to thwart this endeavor? This study suggested that although the official visit of the Arab League delegation to the Arab Gulf region did not succeed in achieving all its goals, it had contributed to reviving the national spirit and belonging to the Arab nation.

Keywords: Arab League, Regional Office, Trucial coast Emirates, Rulers of the Region, British Agents.

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)
U18200658@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)